

الكتاب الثالث: " عن الحرية والجنون والإبداع " (الحلقة الرابعة عشر)



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2019/12/07

السنة الثمانية عشرة - العدد: 4480

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

.....
.....

الحرية ما بين شخص المبدع وإنتاجه

الإبداع ليس عملية منفصلة عن الوجود، كما أنه ليس وظيفة لفائض نشاط الوجود، وإنما هو الوجود ذاته متى توفرت الفرص المناسبة لمسيرته، والفرص متوفرة على مستوى النوع (مالم يكن الانقراض هو المسار والمصير) ولكن على مستوى الفرد تختلف المسألة.

المبدع الخالقى (أرقى درجات الإبداع) - من حيث المبدأ- لا يستعمل إبداعه، لكنه يكونه: هو فى جدل معه وليس بديلا عنه، كما أن استحالة تمام الإبداع ذاتيا فى عمر الفرد يجعل المسائل نسبية، وجزئية، بشكل أو بآخر، وهنا يلزم الحديث عن الإبداع البديل، والإبداع الرمزي، والإبداع المرحلى وما شابه (انظر بعض ما يقابل هذه التصنيفات فى الفصل الثانى).

المبدع ليس هو هو إبداعه طول الوقت، وهذا يرجعنا إلى منطقتين لم أكف عن العودة إليهما منذ ناقشت قضية الإبداع:

الأولى: أن الناتج الإبداعى ليس هو - أساسا- الإبداع الحقيقى، بل إنه بديل عنه.

والثانية: أن المبدع كشخص حى قد يصدر عنه إبداع فائق، دون أن يصل هو إلى درجة نمو فى مستوى إبداعه.

من خلال هذا وذاك، يمكن أن نزع أن الإبداع الحر قد يخرج من ذات ليست حرة، بل إن المنتج الإبداعى قد يفرغ طاقة الإبداع حتى ليكاد يعوق مسيرة نمو المبدع فرداً (2) .

لا أحسب أن أيا من هذا جديد على الآن، ولا هو جديد على الفكر الإنسانى أصلا، لكن ذكره هنا متعلق بضرورة فصل حركية النص عن حركية صاحبه من جهة، كذلك على ضرورة احترام هذه "الحرية القطاعية"⁽³⁾ إن صح التعبير⁽⁴⁾ التى يتمتع بها قطاع معين من وجود المبدع دون كليه وجوده.⁽⁵⁾

أنتهى من هذه الفقرة بالقول:

إن الحرية قد تتجزأ (وهو عكس التعميم الذى يقول إن الحرية لا تتجزأ، وهو ما كنت أعيشه حتى الآن، وهو ما كنت أتصوره -أيضا- ضرورة لغيرى). كما أن توجه حركية الوجود يمكن أن تؤخذ بمحصلة قطاعات الوجود، وليس بالزام توحد اتجاه الأسهم طول الوقت، علما بأن العلاقة الديالكتيكية

الإبداع ليس عملية منفصلة عن الوجود، كما أنه ليس وظيفة لفائض نشاط الوجود، وإنما هو الوجود ذاته متى توفرت الفرص المناسبة لمسيرته

المبدع الخالقى (أرقى درجات الإبداع) - من حيث المبدأ- لا يستعمل إبداعه، لكنه يكونه: هو فى جدل معه وليس بديلا عنه

هنا يلزم الحديث عن الإبداع البديل، والإبداع الرمزي، والإبداع المرحلى وما شابه

أن الناتج الإبداعى ليس هو - أساسا- الإبداع الحقيقى، بل إنه بديل عنه.

أن المبدع كشخص حى قد يصدر عنه إبداع فائق، دون أن يصل هو إلى درجة نمو فى مستوى إبداعه

يمكن أن نزع أن الإبداع

هى متوحدة الاتجاه بطبيعة صيرورة مآلها، رغم تناقض مكوناتها.

المنظومة العقائدية والحرية والإبداع.

إن المنظومة العقائدية (6) ليست بنفس الصفات عند كل الأفراد، ومهما بلغت المنظومة من تقديس ظاهر وخفى، فإنها قد تكون ثابتة ومعوقة، كما قد تكون على النقيض من ذلك نابضة ومتفتحة، برغم تشابه المحتوى أحيانا. والأسئلة التى طرحت على الدعوة الإسلامية السياسية الأحدث فى الآونة الأخيرة كثيرة ومتشعبة، ولكن كان من أهمها وأكثرها تحديا السؤال الذى يقول: ما هو شكل الإبداع فى المجتمع الإسلامى المدعو إليه، باسم الشريعة وفى أطر محدودية الاجتهاد والتقيد بالتفسير الثابت للنص؟ ولم يكن ثمَّ جواب شافٍ، وهذا بديهي، ودلالته لا تحتاج إلى تعليق، إلا من تاريخ ما حدث للإبداع فى ظل التطبيق الجامد للماركسية السياسية هنا وهناك.

أرجع إلى مسألة القهر الخارجى والقهر الداخلى لأقول إن الدين بالذات قد اتخذ عبر العصور هذين الشكلين فى كثير من الأحيان: الثابت والمتحرك، إلا أن شكله المتحرك كان غالبا، إن لم يكن دائما، سرىا غير معلى، أما شكله الثابت فكان قهرا يصل إلى إعدام من يخالف، والأخطر من ذلك هو أن يكون القهر الداخلى داخليا حتى يصبح الإنسان الفرد نصًا ثابتا مكررا لا أكثر، يفرض عليه من خارجه من يفسره لصالحه، أو من واقع أفاظ المعاجم الثابتة، ويمكن أن نتنبع خط تطور الأديان المقيد للحرية على الوجه التالى:

من الوحى إلى القهر الخارجى إلى القهر الداخلى إلى الجمود.

كما يمكن أن نتنبع خط تطور المذهبية الدنيوية المقيدة للحرية على الوجه التالى:

من الأيديولوجيا إلى سجن المنهج إلى القهر الداخلى إلى الجمود.

هذا هو ظاهر الأمر وشائع، ولكن كيف نفسر هذا القدر الهائل من الإبداع فى مناطق بذاتها فى عصور الازدهار الإسلامى مثلا؟ أو روعة ذلك الفن التشكيلى شديد الأصالة فى عصور الظلام الكنسى؟ خطر لى، ردا على هذا وذلك، احتمالات:

الأول: هو أن القيد الظاهر والصريح كان حافزا لى تتحول الطاقة إلى المساحة المتبقية، وحين تتكثف حركية الإبداع فى تلك المساحة الخاصة القابلة للمرونة والتخليق، قد يحقق الإنسان حريته إذ يمارس إبداعه فى منطقة بذاتها، ويغفل المناطق الأخرى أو يستغنى أو يتنازل عنها، وقد يتفق هذا مع ما أسميناه حالا: "الحرية القطاعية" (فى قطاع بذاته).

والثانى: هو أن المسألة ربما أخذت مسارا تعويضا بالحفاظ على ما يمكن أن يسمى الحرية السرية القادرة على الكمون والانقراض على فترات، وإن كان هذا يتنافى بشكل أو بآخر مع ضرورة التعبير، والاختبار، والعائد، والتعديل، لكن هذه الحرية الكامنة، الجاهرة للانقراض هى حركية بالضرورة، وقادرة على الإبداع من حيث المبدأ حين تحين الفرصة، وهى تتحدى العدم والقهر المطلق فالانقراض، وقد تقتصر أحيانا لفترة من الزمن على التجلى فى مجال النمو الذاتى (التصوف) فرادى وجماعات.

مناورات ومفارقات وألعاب

لعل من أصعب أنواع الأدلجة هو ما لبس ثوب الحرية، واستعمل أفاظها ثم سرق نبضها تحت سمع وبصر مدعيها ومحتاجيها على حد سواء. إن من أهم مصادر هذا الخداع أنه بالقدر الذى يترك لكل واحد الحق فى التعبير السطحى عما يتصور أنه هو، تُعلّق لافتة ممنوع الاقتراب الحقيقى للآخرين، ويحل نظام التأمين اللفظى الاستلابى المعلن محل الاقتحام المسئول المفجر للحوار المحرك، كما يحل القانون الظاهر، والحق المدنى، محل التواصل التلقائى المغامر، وفى نفس الوقت تتجمع خيوط السلطة الحقيقية فى أيد خفية (الشركات العملاقة والمافيا والأصوليون المعلنون والمخفون) لتنتهى إلى أن تفرز أنواعا من

الحر قد يخرج من ذاته ليست حرّة، بل إن المنتج الإبداعى قد يفرغ طاقة الإبداع حتى ليكاد يعوق مسيرة نمو المبدع فردًا

لا أحسب أن أيا من هذا جديد على الآن، ولا هو جديد على الفكر الإنسانى أصلا، لكن ذكره هنا متعلق بضرورة فصل حركية النص عن حركية صاحبه من جهة

إن الحرية قد تتجزأ (وهو بحسب التعميم الذى يقول إن الحرية لا تتجزأ، وهو ما كنت أعيشه حتى الآن، وهو ما كنت أنصوره -أيضا- ضرورة لغبرى)

ما هو شكل الإبداع فى المجتمع الإسلامى المدعو إليه، باسم الشريعة وفى أطر محدودية الاجتهاد والتقيد بالتفسير الثابت للنص؟

أرجع إلى مسألة القهر الخارجى والقهر الداخلى لأقول إن الدين بالذات قد اتخذ عبر العصور هذين الشكلين فى كثير من الأحيان: الثابت والمتحرك، إلا أن شكله المتحرك كان غالبا، إن لم يكن دائما، سرىا غير معلى، أما شكله الثابت فكان قهرا يصل إلى إعدام من يخالفه

الأخطر من ذلك هو أن يكون القهر الداخلى داخليا حتى يصبح الإنسان الفرد نصًا ثابتا مكررا لا أكثر

الإبداع غير قادرة على تغيير الحياة بالقدر الذى تعد به حركية التوجه بما هو حرية الإبداع الحقيقية المصاحبة لمسئولية التلاحم.

لعل خير مثال على ذلك هو ما آلت إليه بعض ممارسة الطب النفسى فى بلاد الثراء والحرية . وإذا كنا بدأنا بعرض موقع الجنون فى مسألة الحرية فقد آن الأوان لنشير إلى مسألة علاج الجنون فى الظروف المعاصرة وكيف تصاغ عقول الأطباء بما يحقق غاية اللاحرية تحت ستار حقوق الإنسان وحقوق المرضى لخدمة شركات الدواء وشركات التأمين والمحامين دون المرضى والحقيقة (7).

مستويات الحرية وأنواع الإبداع (إنشاءً ونقداً):

سبق أن صنفت أنواع الإبداع خاصة من منطلق مستويات جدلية الجنون والإبداع (الفصل الثانى)، وأنا أشعر أن التصنيف التصاعدي يثير الحساسية متى تصورنا أنه يتم بقصد تحديد أن هذا "أفضل" من ذلك بذكر تفصيلات مسطحة، وهذا غير وارد بشكل مباشر فى التصنيف الذى أعنيه، لأنه كما أن المخ البشرى والوجود البشرى يحتاج لكل طبقاته حتى يتميز بشرا، فإن الإبداع أيضا يحتاج لكل مستوياته حتى يواكب ويتكامل ويحرك كافة البشر -على مختلف مستوياتهم وفى مختلف أحوالهم، وهأنذا لا أترجع فأعاود محاولة تقديم نبذة عن التصنيف الذى يبدو طبقيا مهما قدمت من دفاع وتأويل وتبرير:!!

يتوقف نوع الإبداع الذى ينتجه المبدع (ناهيك عن إنتاج ذاته فعلا فى رحلة الإبداع البشرى= التصوف الحقيقى) يتوقف على مستوى توجه حركية الوجود التى يعيشها المبدع، فكلما كان المستوى أقل عمقا وكلية، وكان طرفاه أقرب إلى بعضهما جاء مستوى الإبداع متواضعا عاديا (دون أن يتخلى عن جمالياته ووظيفته) والعكس صحيح إذ تزداد درجة الأصالة، والخطر أيضا، كلما زاد الغور، وتباعد الطرفان.

فى المستوى الأول (أكون أو لا أكون) نقابل ما يوازي الإبداع التواصلى/الموهبة (الفصل الثانى).

وفى المستوى الثانى (أكون أو أصير) نقابل الإبداع الحركى الأصيل وإن كان أقل من المستوى الثالث (الفصل الثانى).

وفى المستوى الثالث (أتجمد أو أطفر) نجد أنفسنا فى رحاب ما أسميته الإبداع الفائق، أو الإبداع الخالقى، وهو الأصعب إنشاءً ونقداً على حد سواء.

يسرى هذا على معظم صنوف الإبداع وخاصة الشعر مما قد يحتاج إلى دراسة خاصة بأمثلة محددة.

و فيما يتعلق بالنقد الأدبى، الذى هو بالضرورة: إعادة إبداع النص، فإن النقد الحقيقى لا بد وأن ينتبه إلى حقيقة المساحة التى يتحرك فيها، والمستوى الذى ينطلق منه وبه، والإيقاع الذى ينبض من خلاله، والأدوات التى تعينه. فالمذاهب النقدية الأكاديمية التى تصر (أرجو أن يكون خطأ) بأنها أقرب إلى "علم النقد"، هى فى واقع الحال تصحيح حروف النص أو نحوه بالقلم والمسطرة. حنق استعمال أدوات القياس وحفظ القواعد لا ينبغى أن يكون بديلا عن إبداع اللحن النقدى، وإلا حدث للنقد ما حدث لعلم النفس. إشكالية النقد الإبداعى (إعادة إبداع النص) تكاد توازى - قياسا- إشكالية علاج الجنون (إعادة تخليق التركيب المبدع من التركيب المتناثر). فالناقد الذى يعيش توجهه على أعمق مستوى، يستطيع أن يرى، ويحاور ويواكب ذلك المستوى الأول دون أن يتخلى عن موقعه الأعمق، والعكس ليس صحيحا، فالناقد الذى يعيش توجهه على المستوى الأول يصعب عليه -حتى الرفض- أن يستوعب، ناهيك عن أن يعيد خلق، ما تخطى مستواه، لأنه يصعب عليه أن يواكبه فى نفس المستوى وبنفس قدر دفع الحركية ومرونة المساحة ونفاذ الحدود إلى آخر ما ذكرنا فى بداية هذه الدراسة.

الحرية ودورة "التعبير والعائد"

أن القيد الظاهر والصريح كان حافظا لحي تتحول الطاقة إلى المساحة المتبقية، وحين تتكشف حركية الإبداع فى تلك المساحة الخاضعة القابلة للمرونة والتخليق، قد يحقق الإنسان حريته إذ يمارس إبداعه فى منطقة بذاتها

أن المسألة ربما أخذت مسارا تعويظيا بالحفاظ على ما يمكن أن يسمى الحرية السرية القادرة على الكمون والانقراض على فتراض

لعل من أصعب أنواع الأدبجة هو ما لبس ثوب الحرية، واستعمل ألفاظها ثم سرق نبضها تحته سمع وبصر مدعيها ومحتاجيها على حد سواء

إن من أهم مصادر هذا الخداع أنه بالقدر الذى يتدرك لكل واحد الحق فى التعبير السطحي مما يتصور أنه هو، تُعلّق لافتة ممنوع الاقتراب الحقيقى للأخرين

يجل نظام التأمين اللفظى الاستلابى المعلن محل الاقتحام المسئول المفخّر للحوار المحرّك، كما يجل القانون الظاهر، والحق المدنى، محل التواصل التلفائى المغامر

تتجمع خيوط السلطة الحقيقية فى أيد خفية (الشركات العملاقة والمافيا والأصوليون المعلنون والمخفون) لتنتهى إلى أن تفرز أنواعا من الإبداع غير قادرة على تغيير

الحياة بالقدر الذي تعد به
حركية التوجه بما هو حرية
الإبداع الحقيقية المصاحبة
لمسئولية التلاحم

كما أن المخ البشري والوجود
البشري يحتاج لكل طبقاته
حتى يتميز بشرا، فإن الإبداع
أيضا يحتاج لكل مستوياته حتى
يوافق ويتكامل ويحرك
كافة البشر - على مختلف
مستوياتهم وفي مختلف
أحوالهم

المذاهب النقدية الأكاديمية
التي تصر (أرجو أن يكون
خطأ) بأنها أقرب إلى "علم
النقد"، هي في واقع الحال
تصبح حروف النص أو نحوه
بالقلم والمسطرة

حذق استعمال أدوات القياس
وحفظ القواعد لا ينبغي أن
يكون بديلا عن إبداع اللحن
النقدي، وإلا حدث للنقد ما
حدث لعلم النفس

الناقد الذي يعيش توجهه
على أعمق مستوى، يستطيع
أن يرى، ويحاور ويواكب
ذلك المستوى الأول دون أن
يتخلى عن موقعه الأعمق

إن وفرة المعلومات لازمة
لإمكان إثراء المبدع بأبجدية
متسعة يستعملها مادة
الإبداع

لكن إذا زادت هذه الوفرة
حتى أصبحت زحمة، وإذا

الحرية السرية تحافظ على الحياة النابضة، وعلى إمكانية الفعل، ولكنها ليست هي الفعل ولا هي الدفع
الحقيقي القادر على نقل الحركية من كائن بشري إلى غيره من كيانات بشرية وكونية، إذن لابد لإكمال
تعريف الحرية الذي بدأنا به أن تظهر هذه الحركية " ... بأدوات قادرة على تفعيلها في ناتج
موضوعي) بما في ذلك إنتاج الإنسان لذاته) ناتج له عائد يتعدل ويتمادي جدلا وتوليفا.

يجرنا هذا إلى مسألة حق النشر وفرصه، وقهر المنع والمصادرة، والواقع أنه بالقيم المعاصرة فإن حق
النشر وفرصه لا بد أن يُنظر إليه على أنه سلاح ذو حدين كما يقولون، فمن ناحية فإن الالتزام بالنشر لا
بد أن يتبع القواعد التي يضعها الناشر أو الجو العام السائد، وهذا في ذاته ليس هو البعد الذي يتيح
لحركية الإبداع أن تتوجه إلى عمق ما يمكن، ومن ناحية ثانية فإن عدم النشر أو الحيلولة دونه يحرم
المبدع من أن يمارس وجوده في حضور "الأخر"، ومن أن يختبر حريته بشكل على يسمح له بالتعديل
إذ يحقق حريته علانية في حوار حي". ومع ذلك فإن عدم النشر لا يترتب عليه مباشرة ضمور عدم
الاستعمال، فلو كانت حركية الإبداع غامرة مغامرة، في مقابل اختناق التعبير وضيق مساحة النشر، فقد
يزكيها ويشعلها عدم النشر (الفوري على الأقل)، أكثر مما تحجمها قيود النشر، وقد ترك لنا التاريخ ما
يثبت ذلك، وأحسب أن يقين صاحب الشعلة من اختفاء أو امتناع فرص النشر قد يجعله يتمادي في
الإضافة والتأصيل مثلما فعل نيتشه أو النفري، فإذا بنا أمام كم من الإبداع ما كان يمكن أن يصلنا "هكذا"
لو كان قد صيغ للنشر بلغة عصره، إذ كان يمكن أن يتسطح أو يتشوه بشكل أو بآخر.

ثمّ دليل آخر يمكن أن يطل علينا من دراسات الآثار غير المنشورة والمسودات في حقبة تاريخية
معينة، وخاصة إذا ارتبطت هذه الحقبة بقدر من القهر الخارجي والمنع، فإن المؤرخ الناقد سوف يجد
علامات العصر في هذه المسودات أكثر مما يجدها في الإبداع المنشور بشروط العصر.

شروط النشر في الإبداع العلمي الآن - مثلا- خطيرة، ومكبلة ومعوقة بدرجة تلزم من يحرص على
النشر أن يتبعها أكثر من التزامه أن يقول ما يضيف به.

على أية حال، لقد ظهر عامل جديد في مسألة النشر الإلكتروني، عبر الانترنت والمواقع الخاصة،
فأصبح النشر أسرع وأرخص وأبعد مدى من أي تصور عبر التاريخ، وهذا الحدث المتمادي في الانتشار
هو أيضا سلاح ذو حدين من حيث استسهال عرض أي ناتج وكأنه إبداع دون حواجز أو تقييم أو
تحكيم، وفي نفس الوقت هو يتيح تحديا في مواجهة احتكار سلطات الناشرين ووصايتهم، وليس للأمر
حل سهل.

الحرية والموسوعية

إن وفرة المعلومات لازمة لإمكان إثراء المبدع بأبجدية متسعة يستعملها مادة لإبداعه، هذا ما سبقت
الإشارة إليه. ولكن إذا زادت هذه الوفرة حتى أصبحت زحمة، وإذا تكدست هذه الزحمة حتى تداخلت
فقدت على المساحة اللازمة للحركة، أصبح التهديد حقيقيا ومباشرا وخطرا على حركية الوجود المبدع،
المسألة شديدة الصعوبة أيضا، وحلها بالحديث عن القدر المتوسط (أو المناسب من المعلومات) قد يميح
الموقف بما يشبه التسطیح الموحى به قول مثل أن "خير الأمور الوسط"، مما لا يليق إزاء إشكالية شديدة
التعقيد والتحدى مثل هذه الإشكالية.

لعل قدرا من المغامرة يكون ضروريا لضبط جرعة ما يسمى وفرة المعلومات، فلا بد من أبجدية
أساسية، ثم لا بد من اطلاع انتقائي يستطيع أن يلتقط من كم المعلومات ما ينظمه في منظومته المتولدة
في نفس الوقت، ثم لابد من تناسب عمليتي الملء والبسط وتناوبهما حتى تتسق المعلومات في كيانات
مرتبة حول محور أو محاور متحركة في اتجاه محور أساسي ظاهر أو خفي. ثم يمارس هذا الاتساق دوره
في الانتقائية الاستقبالية (بما في ذلك حوار الاختلاف) وفي التضفر التأصيلي باستمرار متناوب أو

متلاحق أو مواكب، ولعل الجذب الانتقائي للفكرة المحورية هو الذى يفسر الملاحظ عند كثير من المبدعين من أنهم يدورون فى كثير من إنتاجهم حول نفس المحور وإن اختلفت اللغة: بعضهم يعترف بذلك ويعرفه، والبعض الآخر يلتقطه النقاد ويكشفون عنه. إن الموسوعية الانتقائية (وهى ضد فرط التخصص) تلتقط ما يجذب إلى الفكرة المحورة فتزيد المبدع ثراء، أما الموسوعية العشوائية التراكمية فهى التى تزدهم وتتصادم مفرداتها على حساب الإبداع الحقيقي.

الحرية واللغة، وقيود المنهج

طالت منى الدراسة، ولم أوف نقطتين من أهم نقاطها حقهما، فمن ناحية لا توجد حرية - بالتعريف الذى أوردناه سابقا- دون أن تكون اللغة لغة حقيقية متولدة وقادرة على التخلق والتجاوز، وليست سجنا كلاميا وأصواتا معادة، وإذا أخذنا اللغة بمعناها التركيبى، اللغة الجوهر لا اللغة الأداة، لوجدنا قضيتها فى عمق كل ما ذكرنا، ويمكن الرجوع فى ذلك إلى ما أشرنا إليه فى الدراستين السابقتين (8) عن هذا الموضوع بالإضافة إلى تحديث مختصر لاحق ومحدود لبحث اللغة الكيان (9) حتى تتاح الفرصة لتفصيل خاص بشأن الحرية وإعادة تخليق اللغة فى الشعر خاصة.

أما عن المنهج فالأمر يحتاج أيضا أن نتذكر كيف يكون المنهج قيذا للحرية، بقدر ما يكون درعا ضد الشطح العشوائى، وهو أمر - وإن لم يخرج عن الإجمال السابق- فهو يحتاج إلى تفصيل خاص ربما فى عمل مستقل.

أنتهى عرض الكتاب

- [1] هذا هو الكتاب الثالث باسم "عن الحرية والجنون والإبداع" نشرت صورته الأولى فى مجلة فصول- المجلد السادس - العدد الرابع 1986 ص(58/30) وقد تم تحديثها دون مساس بجوهرها، وهو الفصل الثالث من كتاب "حركية الوجود وتجليات الإبداع" الصادر من المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة، والكتاب يوجد فى طبعته الأولى 2007 وهذه هى الطبعة الثانية بعد أن قُسم إلى أربع كتب أضيف إليها ما جدّ للكاتب بين الطبعتين، وهذا الكتاب هو الثالث.

- [2] لا أنكر أنني رفضت فى فترة ليست قصيرة من حياتى، أن يحل الشعر بالذات محل الوجود، لكننى عدت أنظر طوليا إلى النوع، ومحدودية عمر الفرد، ففهمت أن ما نعجز عن تحقيقه الآن يجدر بنا الحفاظ على درجة من الحركية الواعدة بتحقيقه فى بديل رمزى: هو الإبداع المنتج خارج الذات، شعرا أو غير شعر، وذلك حتى يتسنى استيعاب جرعة التطور بالقدر المناسب عبر الأجيال، فانحل الإشكال.

- [3] أعنى بهذا المصطلح أن ثم جانب معين من وجود شخص ما (بما فى ذلك المبدع وادخاله حركية الإبداع) يمكن أن يتحرك مرنا طليقا حرا أصيلا، ولكن ذلك لا يتجاوز هذا القطاع بل أحيانا يكون ذلك على حساب بقية شخصيته (قطاعات وجوده الأخرى التى قد تمارس عكس ذلك تماما.)

- sectorial freedom [4]

- [5] فكرة استقلال قطاع من الشخصية بسمات معينة ونشاطات معينة دون بقية القطاعات تسرى على الجوانب الإيجابية مثل الحرية هنا، كما تسرى على الجوانب السلبية مثل التفسخ السلبى فى بعض حالات الفصام التى يقتصر فيها التفكك مثلا على التفكير دون المظهر العام، أو على العواطف دون

تحدسك هذه الزحمة حتى تدخلك ففضة على المساحة اللازمة للحركة، أصبح التمهيد حقيقيا ومباشرا ونظرا على حركية الوجود المبدع

المسألة شديدة الصعوبة أيضا، وحلها بالحديث عن القدر المتوسط (أو المناسب من المعلومات) قد يميّج الموقف

لعل قدرا من المغامرة يكون ضروريا لضبط جرعة ما يسمى وفرة المعلومات، فلا بد من أبجدية أساسية، ثم لا بد من اطلاع انتقائى يستطيع أن يلتقط من كم المعلومات ما ينظمه فى منظومته المتولدة فى نفس الوقت

لا بد من تناسب عمليتى الملء والبسط وتناوبهما حتى تتسق المعلومات فى كيانك مرتبة حول محور أو محاور متحركة فى اتجاه محور أساسى ظاهر أو خفى

إن الموسوعية الانتقائية (وهى ضد فرط التخصص) تلتقط ما يجذب إلى الفكرة المحورة فتزيد المبدع ثراء

أما الموسوعية العشوائية التراكمية فهى التى تزدهم وتتصادم مفرداتها على حساب الإبداع الحقيقي.

فكرة استقلال قطاع من
الشخصية بسماء معينة
ونشاطات معينة دون بقية
القطاعات تسرى على الجوانب
الإيجابية مثل الحرية هنا، كما
تسرى على الجوانب السلبية
مثل التفسخ السلبي في بعض
حالات الفصام

أن العلاج الحقيقي هو في
واقع الأمر مواكبة تجربة
بشرية بأدوات العلم وفن
الحرية

الذاكرة وهكذا، وقد أسمى ذلك الفصام القطاعي أيضا
Sectorial Schizophrenia
- [6] مجلة فصول: "الأدب والإيديولوجيا" المجلد الخامس
العدد الثالث والرابع (1985)
- [7] سبق أن أوضحت أن العلاج الحقيقي هو في واقع الأمر
مواكبة تجربة بشرية بأدوات العلم وفن الحرية، وأصرت
على كلمة مواكبة هذه التي لم أجد لها مقابلا دقيقا
بالإنجليزية، وقد عنيت بالمواكبة ليس فقط السير مع، أو
حتى التواجد على مستوى، بل الأفضل هو السير " في موكب"،
حتى أنني ضمنا قسمت المعالجات إلى معالج في طور النشاط
(معالج نشط) ومعالج في طور سكون (معالج مستتب) بنفس
المقياس الذي قسمت فيه المرض النفسي إلى نشط ومستتب،
وفي فرض الإيقاع الحيوي وضعت علاج الفصام في مستوى إعادة
إبداع النص أنظر (الفصل الأول)
- [8] يحيى الرخاوي: "اللغة العربية وتشكيل الوعي
القومي" قضايا فكرية الكتاب السابع والثامن عشر - مايو
1997.
- [9] يحيى الرخاوي (حركية اللغة من الشعر إلى الشارع)
(ندوة اللغة والثقافة والتفكير النقدي) المجلس الأعلى
للثقافة - أبريل 2005

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhaw/RakD071219.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2019 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBARabpsynet.pdf>

*** **

المجلة العربية " نفسانيات "

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

على المتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3

على شبكة العلوم النفسية العربية

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>

على الفايس بوك

<https://www.facebook.com/Ajpsn/>

*** **

بوستر المجلة العربية " نفسانيات "

<http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf>

العدد 2 : من الكتاب السنوي السابع للشبكة " " 19 عاما من الكد ... 17 عاما من التواصل "

الإنجاز الثاني: مجلات و دوريات في علوم وطب النفس

تحميل من " شبكة العلوم النفسية العربية

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBARabpsynetPart2.pdf>

تحميل من المتجر الإلكتروني 1 " مؤسسة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=290&controller=product&id_lang=3